المجتمع ورهان التربية على المواطنة

أ.منذر الطمني، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي، جامعة تونس- تونس

الملخص: يهدف هذا البحث إلى معرفة الرهانات الاجتماعية،الثقافية للتربية على المواطنة باعتماد التحليل السوسيولوجي من خلال فهم الأفعال الاجتماعية المؤدية إلى العيش المشترك عبر التفاعل والتواصل بين الأفراد والمجموعات والمجتمعات.

إن التربية على المواطنة تهدف إلى تحقيق التضامن والمشاركة والتي تتجسد في الرموز والقيم والسلوكات الفردية والجماعية لمختلف الفاعلين الاجتماعيين والمعنى الذي يعطيه هؤلاء الفاعلون – أفراد- مؤسسات لأفعالهم لغاية تجسيد قيم المواطنة من خلال ما يسمى المسؤولية المجتمعية،التي تجسد الفعل المواطني الذي تتقاطع فيه العناصر والمكونات الوظيفية والبنائية التي يسهم من خلالها الأفراد باختلاف مواقعهم وأدوارهم في تحقيق المواطنة الشاملة في أبعادها المختلفة.

التربية على المواطنة رهان سوسيولوجي وثقافي لتكوين قيم مشتركة مقبولة ومفهومة داخل المجتمع وبين المجتمعات الإنسانية ضمن المواطنة المحلية والمواطنة العالمية.التربية على المستقبل تساهم في تحقيق التربية على المواطنة العالمية التي تقتضي التعاون والتسامح والسلام واحترام الثقافات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: المجتمع، المواطنة، الفعل الاجتماعي، المسؤولية المجتمعية، العيش المشترك.

Society and the bet on citizenship education

Munther Al-Tamani, Assistant Professor of Sociology - University of Tunis, Higher Institute of Youth and Cultural Activism in Biralbay.

Abstract: This research aims to identify the social, cultural, and cultural stakes of citizenship education by using sociological analysis and understanding the social actions leading to co-existence through interaction. And communication between individuals, groups and societies

Citizenship education aims to achieve solidarity and participation, which are embodied in the individual and collective symbols, values, and behaviors of the various social actors and the meaning that these actors - individuals - institutions give to their actions in order to symbolize the values of citizenship through what is called social responsibility. In fact, individuals with their different positions and roles contribute to Achieving comprehensive citizenship in its various dimensions.

Therefore, citizenship education is a sociological and cultural object in order to create common values that are accepted and understood within society and among human societies within the context of local citizenship and global citizenship. The principal education goals are to achieve global citizenship, which requires cooperation, tolerance, peace, and respect for other cultures.

Keywords:Society, citizenship, social action, community responsibility, co-existence.

تقديم:

إن البحث في مسالة التربية على المواطنة وراهنيتها بالنسبة للمجتمع. يحيلنا إلى مسالة المواطنة من حيث هي مفهوم له جذوره الابستيمية والمعرفية وتتحدد المواطنة ضمن صيرورة تاريخية وثقافية وحضارية ترتبط بطبيعة المجتمعات.

أفرزت التجارب التاريخية معاني مختلفة للمواطنة ،بحسب الاتجاهات الفكرية السياسية والاجتماعية التي لا يمكن فهمها بمعزل عن الظروف المحيطة بها،لذلك فأبعاد المواطنة تتغير وتختلف تبعا لمجموعة من المحددات يعيش ضمنها الفرد:التنشئة الاجتماعية ،الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،طبيعة النظام السياسي القائم.إن استثمار البعد المعرفي الابستيمولوجي والتاريخي للمواطنة يمكننا من معرفة رهاناتها ذات العلاقة بمجتمعاتنا بحيث لا يمكن الاستفادة من مفاهيم المواطنة دون الغوص في هذه الأبعاد.

يتنزل هذا البحث ضمن اهتمام المجتمع بالتربية على المواطنة كرهان اجتماعي-ثقافي لهدف تكوين قيم ومعايير مشتركة عبر عنها عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركايم ب "الوعي الجمعي". فالمواطنة قيمة اجتماعية، ثقافية ومنتج اجتماعي بهذا المعنى فهي وليدة التنشئة الاجتماعية داخل العائلة والمدرسة ومختلف مؤسسات المجتمع من خلال التربية على المواطنة عبر إنتاج ونقل القيم الاجتماعية والثقافية.

الإشكالية الرئيسية لهذا البحث تتمثل في كيفية استثمار وتوظيف قيم المواطنة المعرفية والتاريخية والحضارية ضمن السلوك الفردي والجماعي لغاية تحقيق التواصل والتفاعل والعيش المشترك بين الأفراد والمجموعات والمجتمعات.

لقد أصبح الاقتصار على الاهتمام بالمواطنة والتربية عليها في المؤسسة التربوية- رغم أهميته وصحة هذا الاختيار المجتمعي الاستراتيجي- إلا انه ينم عن نقص وقصور كبيرين في تكريس قيم وثقافة المواطنة مجتمعيا،حيث لا يمكن الاستغناء عن ادوار بقية مؤسسات المجتمع ومختلف الفاعلين الاجتماعيين في رسم ملامح المواطنة وأبعادها في سياق التحولات والتغيرات التي تعيشها المجتمعات.

يتأسس مفهوم المواطنة في سياق حركة المجتمع وتغيره وتحوله. وضمن هذه الحركة تنسج العلاقات ويوجد التواصل وتتبادل المنافع والحاجيات ،وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات .ومن تفاعل كل هذه العناصر يتولد موروث مشترك من القيم والسلوكات تسهم في تشكيل شخصية المواطن وتعيد إنتاج واعدة إنتاج صفة المواطنة.

المواطنة ترتكز على أبعاد معرفية – ابستيمية ساهمت في إنتاج هذا المفهوم وكذلك مستوى معيشي عملي يرتبط بحاجة المجتمع للتربية على المواطنة ضمن ما يسمى " المواطنة المحلية " و " المواطنة العالمية ". حيث أن المواطنة كممارسة وسلوك تتأثر وتؤثر في السلوكات والقيم الاجتماعية والثقافية بين الأفراد والمجموعات .وتعد التربية على المواطنة منظومة قيم لها دور وظيفي يساهم في تحقيق تماسك المجتمع بمختلف عناصره وأنساقه.

ينقسم هذا البحث إلى أربعة أقسام- قسم أول يهتم بالإطار النظري والمفاهيمي للبحث وكيفية استثماره٠ القسم الثاني يتناول رهانات التربية على المواطنة من خلال الأفعال الفردية والجماعية التي ترتبط بقيم " العيش المشترك " ودور مختلف الفاعلين الاجتماعيين في إطار المجتمع الواحد أو ما اصطلح على تسميته " المجتمع المحلي " ويتناول هذا الجزء من البحث الإشكالية التالية – كيف يمكن المساهمة في تحقيق التربية على المواطنة المحلية من خلال الأفعال الاجتماعية ضمن العيش المشترك.

ويهتم القسم الثالث من البحث بادوار الفاعلين الاجتماعيين – الفرد والمؤسسة ضمن تمظهرات المسؤولية المجتمعية من خلال العائلة،المدرسة والجامعة.

ويعالج القسم الثالث من البحث رهانات المجتمع ضمن ما يسمى " المواطنة العالمية " في عالم متعدد ومتنوع في منظومة القيم الاجتماعية- الثقافية .سريع التغير والتحول ٠ وهو ما يطرح تساؤلا حول أبعاد المواطنة العالمية وشروط تحققها خاصة وان هذه الأخيرة أصبحت مقولة اختلاف في المجال الثقافي بالمعنى الانثروبولوجي. وهو ما جعلنا نثير الإشكالية التالية - كيف يمكن من خلال " المواطنة العالمية " تحقيق تواصل ثقافي يجسد " العيش المشترك " بين المجتمعات الإنسانية.

ويهتم القسم الرابع من البحث بادوار الفاعلين الاجتماعيين – الفرد والمؤسسة ضمن تمظهرات المسؤولية المجتمعية من خلال العائلة ،المدرسة والجامعة.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال دراسة المواطنة وتحديد مستوياتها باعتماد التحليل السوسيولوجي استنادا إلى مؤشرات ترتبط بالأفعال الاجتماعية ضمن العيش المشترك. واستندنا في هذا البحث على متن نظري يهتم بسوسيولوجيا الفعل عند عالم الاجتماع الألماني" ماكس فيبر" وعالم الاجتماع الأمريكي " تالكوت بارسونز" والسوسيولوجيا التفاعلية كما حددها عالم الاجتماع الألماني "جورج زيمل"، لغاية فهم الأفعال والسلوكيات الفردية والجماعية وعلاقتها بقيم المواطنة.

1-الإطار النظري للبحث والمفاهيم الإجرائية

ا-الإطار النظري

إن الباحث في العلوم الاجتماعية عند دراسة وتحليل تجليات المواطنة في السلوكات الفردية والجماعية من خلال تمظهراتها الاجتماعية والثقافية ملزما بالرجوع إلى الخلفية النظرية لإبراز أهمية المواطنة كقيمة سوسيولوجية وانثروبولوجية.

اعتمدنا في هذا البحث على المقاربة السوسيولوجية لفهم الرهانات الاجتماعية للتربية على المواطنة استنادا إلى المنهج التحليلي من خلال دراسة المواطنة وتحديد مستوياتها باعتماد التحليل السوسيولوجي، وبالتركيز على مؤشرات مثل التطوع والتضامن وهي ترتبط بالأفعال الاجتماعية ضمن العيش المشترك. استندنا في هذا البحث على متن نظري يهتم بسوسيولوجيا الفعل عند عالم الاجتماع الألماني "ماكس فيبر" وعالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" والسوسيولوجيا التفاعلية كما حددها عالم الاجتماع الألماني "جورج زيمل". لغاية فهم الأفعال الفردية والجماعية في التربية على المواطنة،حيث يعتبر علماء الاجتماع المواطنة على أنها علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي (الدولة)،حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد من خلال اطر قانونية ودستورية تحقق المساواة بينهم ويرتبط الأفراد بالدولة ويحتكمون إلى قانونها للحصول على حقوقهم.

ترتكز المواطنة على محددات نظرية من خلال فهم طبيعة الفعل الاجتماعي الذي يراد من خلاله " العيش المشترك" ويميز "ماكس فيبر" في عملية الفهم بين نمطين .يسمى الأول بالفهم الآني أي الفهم في المعنى المألوف والواضح ويسمى النمط الثاني بالفهم التفسيري والذي يركز على معرفة الأهداف والدوافع لان البحث في ذلك يعطي للفعل معنى. وقد صنف ماكس فيبر الأفعال إلى – الأفعال الموجهة نحو غاية – الأفعال الموجهة عبر الاعتقاد في قيم مطروحة – الأفعال الموجهة عبر الأهواء والعواطف – الأفعال الموجهة عبر العادة(Max weber,1995,p55) والفعل الإنساني يكتسب اجتماعيته لدى فيبر انطلاقا من الدلالة الذاتية التي يضفيها الأفراد على أفعالهم لذلك فان سوسيولوجيا ماكس فيبر تلزمنا على فهم الأفعال الاجتماعية من خلال الفاعلين أي من

زاوية الدلالات الذاتية للفاعلين بحيث لا يمكن فهم أفعالهم – حسب-" فيبر" إلا من خلال أنفسهم (Max weber,1995,p58).يعتبر ماكس فيبر أن مهمة السوسيولوجيا هي فهم الظواهر الاجتماعية وهذا ما يفترض بان الإنسان يضفي معاني ومدلولات على فعله، ومن هنا فمهمة البحث السوسيولوجي هي إعادة بناء هذه المدلولات والمعاني انطلاقا من السلوكيات اليومية وهي سلوكيات موجهة للآخرين ناتجة عن تفاعل الأفراد .فالعلاقات الاجتماعية لدى" ماكس فيبر" هي علاقات قائمة بالأساس على الأخذ والعطاء أي على التبادل بين الأفراد الذين يتفاعلون في ما بينهم وتفاعلهم يؤدي إلى تكوين نسق اجتماعي معين له خاصيات ومميزات معينة،تبرزها مجمل الأفعال (Max weber,1995,p 46).بهذا المعنى تصبح الأفعال والدلالات المصاحبة لها رهينة المعاني التي يعطيها لها الفاعلون الاجتماعيون.

ويعتبر الفعل الاجتماعي عند " تالكوت بارسونز" وحدة تحليل أساسية لفهم أشكال التفاعل الاجتماعي باعتبار أن الفعل الاجتماعي هو سلوك إرادي لتحقيق أهداف محددة يرسمها الفاعل الاجتماعي (Talcott Parsons,1937). فالعيش المشترك وما يرتبط به من أفعال وقيم وسلوكيات مختلف الفاعلين الاجتماعيين يعد نتيجة رغبة وإرادة مشتركة تنبني على روابط يقيمها الفاعلون فيما بينهم. ويتأثر الفعل الاجتماعي بحسب بارسونز بمنظومة القيم الثقافية بما تتضمنه من أخلاق ورموز ومعاني تنطوي عليها الأفعال. حيث يستمد الأفراد المعاني والدلالات التي تنطوي عليها أفعالهم (François Bourricaud ,1955)

نعتمد هذا السند النظري في هذا البحث لفهم طبيعة وشكل الحياة المشتركة وما يرتبط بها من أفعال تحددها المنظومة الثقافية للمجتمع وهو ما يعكس درجة الاختلاف والتجانس بين المجتمعات، في هذا السياق فان التربية على المواطنة ترتبط بالقيم الثقافية السائدة في المجتمع، باعتبار أن الأفعال الاجتماعية توجهها معايير وقيم أساسها ثقافي بالمعنى الانثروبولوجي والسوسيولوجي، والتي تتجسم في الأفعال والسلوكات والمكتسبات المادية وغير المادية الناتجة عن التفاعل المستمر من خلال إنتاج وإعادة إنتاج ونقل المعاني والرموز بين الأفراد والمجموعات والمجتمعات.

ب- المفاهيم الإجرائية

سنهتم في تحليلنا لموضوع المجتمع ورهان التربية على المواطنة بتحديد مدلول المفهومين الإجرائيين الذين تتركب منهما صيغة هذا الموضوع. وهما " المجتمع" و "المواطنة."

المجتمع -اختلف علماء الاجتماع في تحديدهم للمجتمع وفق الباراديغمات النظرية المعتمدة في التحليل.هناك من يعتمد المجتمع كوحدة كلية للتحليل مثل "عبد الرحمان ابن خلدون" و "كارل ماركس" وهناك من يركز على عناصر منفصلة في التحليل مثل عالم الاجتماع الفرنسي "اميل دوركايم".

تشترك هذه الاتجاهات الفكرية في تعريف المجتمع لهدف واحد وهو تحليل نشأته وإبراز نظمه وظواهره الاجتماعية. ويمكننا هذا التحديد المفاهيمي من التمييز بين المجتمع في مستوى محدد وهو ما يعني المجتمع المحلي والمجتمع ككل ويعني المجتمع الإنساني العالمي٠وفي هذا السياق يمكن اعتبار المجتمع مجموعة من الأفراد تجمع بينهم روابط وتفاعلات مختلفة ومصالح وأهداف مشتركة،هذه الروابط والبناءات تجعل المجتمعات مختلفة باختلاف الأسس والعناصر الاجتماعية والثقافية، ويمكن أن تكون مظهرا من مظاهر الخصوصية التي تميز أشكال وطبيعة ونمط التفاعل وكذلك ماهية الحقوق والواجبات بين الأفراد والمجموعات.

تفيدنا هذه المساحة في التعريف في استثمار طبيعة العلاقة الممكنة بين المجتمع بما يتضمنه من ظواهر اجتماعية والمواطنة بما تعنيه من قيم وسلوكيات وأفعال اجتماعية بسبب التفاعل والتواصل بين الفرد والمجموعة مما يساعد على تحليل طبيعة العلاقة الممكنة بين المجتمع والمواطنة ٠

المواطنة – مصطلح يرتبط بالعديد من المفاهيم. من الجانب اللغوي والقانوني ترتبط المواطنة بالإقامة والحماية ومن حيث مفهومها السياسي تعد المواطنة صفة للفرد الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه للوطن. وتعرف المواطنة أيضا بأنها انتماء ومساواة داخل المجتمع بما يترتب عنها من حقوق وواجبات وهو ما يعني أن كل المواطنين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون تمييز قائم على أية معايير مثل الدين – اللون –الجنس-مستوى الدخل أو الانتماء السياسي أو الإيديولوجي(دليل الأندية التربوية،2014 ص 14). وفي قاموس علم الاجتماع تعرف المواطنة بأنها علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي أي دولة ووفق هذه العلاقة يقدم المواطن الولاء للدولة التي تتولى تحقيق الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتحدد طبيعة هذه العلاقة وفق نظام الحكم القائم في الدولة والذي ينظمه القانون والدستور.

يعود اكتشاف مبدأ المواطنة لليونانيين القدامى، لذالك يعتبر الفكر اليوناني مصدرا للأشكال المنطقية التي استمد منها مفهوم المواطنة (شريف أمين، 212، ص 21). وقد أثار هذا المفهوم جدلا في الأوساط الفكرية والأكاديمية باعتبار طبيعة وخصوصية الأفعال والرهانات الاجتماعية والثقافية التي تتعلق بالمواطنة ٠ وارتبطت المواطنة تاريخيا بإقرار مبدأ المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمواطن (شريف أمين،2012، ص22). وأفرزت التجارب التاريخية معاني مختلفة للمواطنة فكرا وممارسة و في التاريخ المعاصر تنوعت مضامين المواطنة بحسب التيارات الفكرية الاجتماعية،الثقافية والسياسية والتي لا يمكن فهمها ونقدها بمعزل عن الظروف المحيطة بها.

وقد أعاد الفيلسوف الألماني" يورغن هابرماس " بناء نسق الحقوق ومنظومة المواطنة المعاصرة إذ اعتبر أن المواطنة إفراز للشروط الانثروبولوجية للحياة الاجتماعية والسياسية الديمقراطية. وتضع الحق والأخلاق والسياسة في الواجهة التمهيدية لكل فضاء مجتمعي ,1998

(Jurgen habermas p257) وقد أكد "هابرماس" أن نظرية " النقاش العمومي " أي الانسجام والتواصل بين المواطنين لا يتحقق إلا إذا تمكن المواطنون من الفعل التواصلي العقلاني بشكل جماعي ومشترك أين تصبح الإجراءات والتدابير منظمة ومماسسة بطريقة مشتركة ومعقلنة وفق أهداف مضبوطة(Jurgen habermas,1998,p271)

إن الإشارة إلى المتن النظري الذي اعتمده هابرماس في بناء منظومة المواطنة وخاصة نظرية " النقاش العمومي " يساعد على عقلنة هذا المفهوم وجعله أداة للتواصل بين الأفراد والمجموعات والمؤسسات ضمن " العيش المشترك " داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات.

إن الاعتماد على هذا الإطار النظري يحدد لنا مفهوم المواطنة في أبعادها الفكرية، التاريخية،الاجتماعية والقانونية ويمكننا من استثمار هذا المفهوم باعتبار أن المواطنة إنتاج ثقافي إنساني،وهي تحدد كمجموعة من القواعد والمعايير السلوكية والعلائقية. بهذا المعنى،المواطنة محددا لمنظومة التمثلات والمعاني والعلاقات والقيم الاجتماعية،باعتبار أن الأفعال التي تجسد المواطنة تبرز من خلال تمظهراتها في الحياة اليومية للفرد والمجموعة ومن خلال التعامل والتواصل وتبادل المصالح في شتى مجالات الحياة.لتصبح المواطنة قيمة اجتماعية موجهة لأفعال وسلوكات الأفراد.

2- المجتمع والعيش المشترك ورهان التربية على" المواطنة المحلية"

ترتبط المواطنة المحلية بمجموعة من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي تستند عليها قاعدة " العيش المشترك "، فالمجتمع باعتباره مجموعة من الأفراد والمؤسسات يتعايشون مع بعضهم وفق أهداف واستراتيجيات وحاجيات تعكسها أفعال اجتماعية يترجمها الفاعلون الاجتماعيون وفق الظروف والتحولات والتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعرفها المجتمع ٠فالمواطنة المحلية ليست صفة مسقطة بقدر ما هي تعايش واستمرارية ضمن نوع من الالتزام الضمني والمعلن من طرف الجميع بالعيش معا٠وتبرز ملامح الحياة المشتركة بين المواطنين من خلال المشاركة المنظمة في أوجه الحياة الاجتماعية كالصحة والتعليم والبيئة وعادة ما تؤسس هذه الأعمال لغرض تحقيق التواصل الاجتماعي وفق تصور مشترك للمصلحة العامة التي لا تتضارب مع المصالح الفردية (دون إي .ايبرلي، 2006، ص 15) مما بجعل المواطنة قيمة ثقافية اجتماعية ترتبط بالإرادة المشتركة وحيث تساهم في تحديد الروابط بين المواطنين ومؤسسات المجتمع وكذلك بين المواطنين والدولة وفق قوانين وأعراف تقتضيها المصالح المشتركة من خلال المعاني المختلفة التي يعطونها لأفعالهم ضمن الحياة اليومية (Max Weber,1995, p57)

يمكن فهم قاعدة العيش المشترك من خلال مؤشرات تستند إلى التعاون والتضامن بالمعنى الذي حدده "أميل دوركايم" حيث أن الفرد ينصهر في المجموعة وفق التضامن الآلي والعضوي (أميل دوركايم، 1982، ص129) وانصهار الفرد في المجموعة يتحقق من خلال التفاعل

والاستمرارية بين الأفراد والمجموعات باعتبار أن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يعتمد على المجتمع لتلبية حاجياته كما يبين "عبد الرحمان ابن خلدون".

اهتم عالم الاجتماع الألماني "جورج زيمل" بالوسائل المستخدمة للعيش المشترك حيث موضوع علم الاجتماع عنده هو دراسة أفعال الأفراد في شكلها التفاعلي أو التواصلي أو التبادلي من خلال العيش المشترك، أين تبرز العلاقة التفاعلية الموجودة بين الفرد والمجتمع ضمن وضعيات اجتماعية مختلفة في مجال الحياة اليومية. يقول "زيمل" يتبادل الأفراد النظرات والمصالح ، يغارون من بعضهم. يأكلون سوية. يتبادلون الرسائل. يشعرون تجاه بعضهم بالكراهية أو المحبة٠ألاف الأفعال المؤقتة أو الدائمة. الواعية أو اللاواعية ،تربطنا الواحد بالأخر٠ وهي التي ترعى صلابة الحياة المجتمعية ومرونتها وتنوعها ووحدتها وتماسكها . (Zimmel Georg, 1999, p157) فالعيش المشترك يفرض الالتقاء والتواصل وفق أفعال اجتماعية تنظمها الأنساق و الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع، عبر تبادل المصالح والعواطف والأحاسيس من خلال التفاعل الاجتماعي المتبادل بين الأفراد داخل سياق مجتمعي محدد٠ حيث أن هناك نماذج متنوعة من علاقات التفاعل والتي تتضمن ظواهر الحياة اليومية في تجلياتها (Zimmel Georg, 1986,p33)٠ لذلك فان إرادة التعايش والتواصل والمدنية التي عبر عنها "ابن خلدون" تجعل من التربية على قيم المواطنة تتجسد في التدرب على المشاركة الفردية والجماعية الفاعلة في مختلف شؤون المجتمع بطرق منتظمة ومتواصلة لذلك فان الخاصية الأساسية في التربية على المواطنة هي تغذية التعاطف الاجتماعي بين مختلف الفئات الاجتماعية حيث يستعيد المواطنون مشاركتهم في مجمل الحياة العامة (إي ايبرلي، 2006، ص 33)، وحيث تستند مشاركة المواطن في الشأن العام على التطوع وهو ذلك الجهد الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم معين بصفة طوعية وإرادية لغاية تقديم خدمة للمجتمع. ويتحقق التطوع وفق أهداف معلنة وواضحة وتنظيم محدد بحسب حاجيات وانتظارات المجتمع. التطوع يجسم العيش المشترك من خلال إيجاد علاقات قائمة على التعاون والتضامن وهي قيم تدعم معنى المشاركة بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين أفراد وجمعيات ومنظمات وأحزاب. وبذلك يمكن اعتبار التطوع وخاصة التطوع التعاقدي مؤشرا لتنامي الفعل المواطني حيث تتحقق المشاركة وتنعكس قيم المواطنة وهو ما يجعل إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين مسئولين وقادرين على المشاركة المجتمعية وفق الأفعال الاجتماعية التي حددها "ماكس فيبر".

المشاركة عبر التطوع تجعل المواطنة كقيمة اجتماعية ورهان ثقافي مجالا متسعا للإفراد والمجموعات لتحقيق ما يسميها "Jean- Jacques Rousseau" "الإرادة العامة". حيث يعتبر روسو انه لما "يضع كل واحد منا شخصه وكل قدرته موضع اشتراك تحت الإمرة العليا التي للإرادة العامة". فالعيش المشترك يتأسس من منطلق الإرادة الفردية والجماعية والتي يمكن أن تبرز من خلال أفعال اجتماعية ضمن أشكال فردية أو وفق تنظيم مؤسساتي تضبطه وتحدده المصلحة العامة للأفراد والمجموعات داخل المجتمع. التربية على الموطنة تركز على أهمية القيم فالتطوع والتعاقد والتعاون،هي سلوكيات قيمية حاضنة لتماسك الجماعات على اختلافها. وتساهم

في توجيه سلوكات الأفراد وتعمل على إرساء التمثلات التي يبنيها. فالقيم وعاء يستمد منه كل أفراد المجتمع ممارساتهم ويوجهون من خلالها أفعالهم. لذلك فان الحفاظ على هذه القيم وإعادة إنتاجها مسؤولية كل الفاعلين الاجتماعيين، يقول عالم الاجتماع العراقي"علي الوردي" في كتابه "وعاظ السلاطين" "إن البذرة تحتاج إلى رعاية وعطف لكي تنمو وتصبح شجرة باسقة يستظل بها الناس"(الوردي علي، 1954، ص 78). كذلك قيم المواطنة تحتاج إلى دربة وعقلانية لكي تنمو ويقبلها الافراد ويستفيدون منها لتحقيق العيش المشترك.تستثمر قيم المواطنة ويستفيد منها المجتمع بمختلف فئاته العمرية ومواقعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويساهمون في إعادة إنتاج قيم المواطنة بحسب هذه المواقع.وتصبح تمثلات الأفراد لمواطنتهم انعكاسا لأساليب التربية على المواطنة وكذلك المواقع التي يحتلونها داخل المجتمع.لذلك فان التربية على المواطنة تساعد الفرد على فهم مواطنته أولا من خلال التجاوب والانسجام مع مجتمعه وثقافته عبر التطوع والمشاركة بأشكالها المختلفة والتي تمكن من مد جسور التواصل الاجتماعي والثقافي.

3-المجتمع ورهان التربية على" المواطنة العالمية"

التربية على "المواطنة العالمية" تهدف إلى تكوين معايير مشتركة في زمن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعرفها المجتمع العالمي.

إن "المواطنة العالمية" تجعل المواطن مهما كانت انتماءاته الجغرافية والثقافية والحضارية يضع هويته مع المجتمع الدولي. بهذا المعنى "المواطنة العالمية" تعني الشعور بالانتماء إلى مجتمع أوسع من الحدود المحلية الوطنية. الشعور بالانتماء إلى وطن عالمي يتقاسم فيه البشر كل ما هو مشترك بينهم.

تأكدت أهمية مفهوم " المواطنة العالمية " من خلال ربطه بالتعليم باعتباره وسيلة لتحقيق التربية على المواطنة .حيث انتهجت منظمة الأمم المتحدة هذا التمشي سنة 2012 عندما رفعت شعار "التعليم أولا" واعتبرت أن المواطنة يمكن دعمها من خلال التعليم.دعت الأمم المتحدة(مؤتمر الأمم المتحدة والمجتمع المدني ماي2016 إلى ضرورة احترام حقوق الإنسان ونشر التسامح والتضامن والآمن على مستوى العالم حيث تدعم مصطلح المواطنة العالمية لدعم السلام والتفاهم الدوليين.

التربية من اجل المواطنة العالمية تتحقق من خلال تعليم السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان والثقافات العالمية. فالتعليم يساهم في تحقيق المواطنة العالمية أين يتحقق الحوار والتواصل الثقافي.

المواطنة العالمية تحقق التفاعل عبر الاتصال والتواصل بين شعوب العالم من خلال التربية والتعليم وعبر تقنيات الاتصال الحديثة، فالمواطن العالمي ينتمي إلى ثقافات متنوعة وحضارات مختلفة ولكن نعيش معا باعتبار الرهانات المشتركة خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية (ايشلبرغ،2016).فالتربية على المواطنة العالمية تساعد على فهم حياة

الإنسان ومساعدة الآخرين والتعايش معهم في إطار حياة إنسانية بجوانبها الأخلاقية واللغوية والأدبية والتاريخية والدينية.

واعتبرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن المواطن العالمي هو الفرد الذي يسعى من خلال تفكيره وسلوكه إلى المساهمة في بناء عالم يستند إلى قيم تكتسب من خلال التربية والتعليم اللذان يرسخان لدى المتعلمين – مهما كانت فئاتهم العمرية – احترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتنوع الثقافي والمساواة وكذلك التربية والتعليم من اجل السلام والتفاهم والعيش معا في عالم واحد.

هناك مجموعة من العوامل تؤثر بنسب متفاوتة على المواطنة بشكل عام .ذالك أن تجمع المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتشابكها وتزايد ادوار الفاعلين الجدد في الفضاء الدولي من منظمات وشركات كبرى ورأي عام عالمي إلى جانب تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة٠ كل هذه العوامل ساهمت في تيسير التفاعل بين المجتمعات، وأفرزت ثقافة وانتماء تتجاوز حدود المجتمعات المحلية.

اتسع رهان التربية على المواطنة بين المجتمعات والثقافات المختلفة نتيجة العوامل التي ذكرت سابقا إضافة إلى تعدد مجالات التعاون كالغذاء والبيئة والأمن والتعليم والعمل والصحة. وبقيت العوامل المرتبطة بالتربية والتعليم ثابتة لتحقيق "العيش المشترك" من خلال المواطنة العالمية. فهي ليست مجرد قيمة وإنما هي ممارسة تنعكس في مختلف الأفعال الاجتماعية – كما حددها ماكس فيبر-. حيث أصبحت التربية على المواطنة العالمية كمسار تعلم للتغيير من خلال إيجاد حلول جماعية للمشكلات ذات البعد العالمي وكذلك تصور مستقبل مشترك لعالم أكثر عدلا واستدامة للجميع.التربية من اجل المواطنة العالمية تساهم في إرساء قواعد العيش المشترك من خلال التركيز على ثقافة الشراكة على أساس الحوار والتعاون.

إن موضوع التربية يستحوذ على اهتمام المفكرين والباحثين، ويعد الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي "ادغار موران" من أكثر المفكرين الذين اهتموا بسمات التربية على المستقبل، تفيدنا بعض هذه السمات في هذا التحليل لإبراز أهمية التربية في تحقيق التواصل والانسجام والعيش المشترك في إطار التربية على المواطنة العالمية.في هذا السياق تجدر الإشارة إلى ثلاثة سمات – من جملة سبعة سمات تناولها ادغار موران في تربية المستقبل – (Edgar Morin, 1999) يمكن أن تكون أساسية في التربية على المواطنة العالمية وهي – تعليم الشرط الإنساني ويعني أن التربية تعمق مفهومي الوحدة والتنوع لدى الإنسان – فالإنسان الفرد حسب موران – هو عضو في جماعة تتسع لتشمل الإنسانية كلها، بهذا المعنى المواطن في مجتمع محدد ينتمي حتما إلى المجتمع الإنساني،تجمعه أهداف مشتركة (Edgar Morin , 1999 , p 30). ويؤكد "موران" من خلال السمة الثانية تعليم الهوية الأرضية – أن العالمية تعد المصير المشترك للإنسانية باعتبار أن البشر يعيشون مصيرا مشتركا٠ والتربية على المستقبل تساعد الإنسان على التواصل مع غيره من البشر وفق هوية مشتركة بالمعنى الانتروبولوجي ويعني الاعتراف بوحدة المجتمع

الإنساني في إطار التعددية الثقافية والاجتماعية فوق كوكب الأرض ,Edgar Morin, 1999) p40)

يتحقق التعايش في إطار الاختلاف من خلال الفهم باعتباره وحدة تحليل أساسية وركيزة هامة لتحقيق التفاعل الذي عبر عنه جورج زيمل .الفهم يحقق التواصل والتفاعل والاعتراف بالأخر. اعتبر ادغار موران أن تعليم الفهم– السمة الثالثة في هذا التحليل، يساعد على تحقيق التضامن العقلي والأخلاقي للإنسانية٠من خلال التربية للمستقبل يمكن تعميق الفهم الإنساني ويتم التفاعل بين ثقافات العالم لإثراء ما عبر عنه"ادغار موران" بالخليط الثقافي الكوكبي Edgar Morin) (1999,p57حيث يمتزج المشترك في الثقافة وتصبح المواطنة العالمية انعكاسا لهذه الثقافة التي تساهم في التقريب بين الثقافات.حيث أن التربية والتعليم تصبحان قاطرة لتحقيق التواصل الثقافي والمثاقفة بين المجتمعات٠

إن التربية على قيم المواطنة تساعد على إدراك الفرد لانتمائه لمجتمعه وقيمه وثقافته وتساعد على نشر القيم الإنسانية لتحقيق التواصل والفهم الإنساني واعتبار التربية والتعلم عملية متواصلة ومستمرة في الزمن وبين المجتمعات الإنسانية لتحقيق التضامن الإنساني المبني على الاتفاق والوفاق ووحدة المصير الكوكبي المشترك (Edgar Morin, 2016, p67)

إن التواصل الذي يتحقق بين الإنسانية من خلال وظيفة التربية على المواطنة العالمية يجد سندا له في السمات البشرية والثقافية المشتركة والتي تمثل انساقا لتماسك البناء الاجتماعي العالمي. يعتبر عالم الاجتماع بارسونز أن القيم تمثل مجموعة قواعد تؤدي وظائفها الاجتماعية ضمن انساق رمزية ترتبط بالحفاظ على تماسك البناء الاجتماعي للمجتمعات، واكتساب القيم من خلال التربية على المواطنة يساعد على عملية التكيف الثقافي بين المجتمعات الإنسانية في عالم متعدد ومتنوع الثقافات،سريع التغير والتحول.إلا إن مقاربة التربية من اجل المواطنة العالمية لا يعني عدم الانتباه للخصوصيات الثقافية بل هو إثراء لها من خلال التواصل والتفاعل الثقافي في ظل ما يعرفه العالم اليوم من استقرار وتغير وتحول."إن الأشياء في حقيقتها لا تتغير بمرور الزمن،إذ هي تملك خصائص ومميزات تبقى ثابتة خلال التغير" (الوردي علي، 1962، ص94) لذلك فان رهانات التربية على المواطنة العالمية ترتبط بمختلف أبعاد هذا الاستقرار والتغير والتحول والثبات٠ وتجعل من المجتمع الإنساني نهاية وهدف للعيش المشترك وليس وسيلة (Alain Touraine, 2005 ,p86) المواطنة العالمية بهذا المعنى تجسيد للمجتمع الإنساني في مجمل الأبعاد الاجتماعية، الثقافية،الاقتصادية والسياسية.والتربية على المواطنة العالمية رهان اجتماعي،ثقافي إنساني لغاية تحقيق التواصل والحوار بين المجتمعات ضمن تفاعل ثقافي يراعي الخصوصيات والاختلافات الاجتماعية والثقافية بالمعنى الانثروبولوجي في عالم متغير ومتحول في البنى والأنساق والنظم الاجتماعية.

4 - التربية على المواطنة والمسؤولية المجتمعية لمؤسسات المجتمع

يكتسي موضوع المسؤولية المجتمعية لمؤسسات المجتمع والتربية على المواطنة أهمية كبرى من حيث راهنيته اليوم – خاصة في ظل التحولات السريعة والعميقة التي تعرفها المجتمعات في مستوى منظومة القيم وجذورها الثقافية والاجتماعية وهو ما جعلنا نطرح من جديد إسهامات مؤسسات المجتمع في ترسيخ قيم المواطنة.

تشير التحولات المختلفة التي تشهدها المجتمعات إلى انه لم يعد بإمكان الأسرة والمدرسة أن تحقق بمفردها التربية على المواطنة. بل أن التكامل بين مؤسسات المجتمع في ما بينها أساسي لتحقيق التنشئة على قيم المواطنة من خلال ما يسمى المسؤولية المجتمعية لكل منهما.

المسؤولية المجتمعية تتضمن عديد المعاني والدلالات بحسب الوظائف والأدوار والأنساق التي تتهيكل وفقها مؤسسات المجتمع .يعتبر مفهوم المسؤولية المجتمعية حديث في مجتمعاتنا العربية، وتعد واحدة من دعائم الحياة الاجتماعية ، حيث تقاس قيم الأفراد والمؤسسات (العائلة – المدرسة – الجامعة – الإعلام – المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية...) بمدى مساهمتها في تنمية قيم المجتمع وتحقيق أدوارها المجتمعية.

وقد عرف البنك الدولي المسؤولية المجتمعية على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم ومجتمعهم المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس، بأسلوب يخدم الأغراض التجارية ويخدم الأبعاد التنموية بالمعنى الشامل.البنك الدولي كمؤسسة عالمية تهتم بمستوى المعيشة للإنسان عموما من خلال تحسين الوضع الاقتصادي. ويعد التعريف الذي اقترحه الاتحاد الأوروبي أكثر استعمالا وتداولا حيث يعتبر المسؤولية المجتمعية الطريقة التي يجب أن تعمل بها المؤسسات لدمج الاهتمامات والقضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في صنع القرار واستراتيجيات وسياسات وقيم وثقافة المؤسسة الاتحاد الأوروبي يدمج القضايا الاجتماعية مع المشاغل الاقتصادية والبيئية ذات العلاقة ،حيث تصبح المؤسسة حاضنة للقيم الاجتماعية،الثقافية وكذلك الاقتصادية.

يتدعم التوجه المجتمعي لمسؤولية المنظمات الدولية مع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وضعت من قبل منظمة الأمم المتحدة واعتمدتها جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة(أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، منظمة الأمم،2016) وتعرف بالأهداف العالمية،باعتبارها دعوة عالمية لضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول 2030.ويمكن اعتبار جزء مهم من هذه الأهداف مرتبط بقيم "التنمية المستدامة" والتي لا يمكن أن تتحقق بدون الوعي بأهمية التربية على قيم المواطنة العالمية واستثمارها من اجل تحقيق الرفاه والمساواة.

كيف تساهم مؤسسات المجتمع في تحقيق التنشئة على قيم المواطنة عبر المسؤولية المجتمعية

يمكن تعريف المؤسسة بشكل عام بأنها مجموعة من القواعد والأدوار والمعايير التي تلبي حاجات محددة للأفراد الذين ينتسبون إليها .ونستطيع فهم المؤسسات على أنها كل الهياكل التنظيمية والإجراءات الدائمة التي توجه وتقيد وتراقب سلوكات وتصرفات المواطنين في الدولة - وهي

أيضا الركائز والأسس التي يقوم عليها المجتمع. تتألف المؤسسات بحسب "هربرت سبنسر" من المعايير والتقديرات الاجتماعية التي تفرضها النظم والعادات والسلوكات التي يؤديها الأفراد داخل المؤسسة. ويعتبر"تالكوت بارسونز" أن المؤسسات الاجتماعية لا بد أن ينظر إليها على أنها نماذج مستقرة من المعنى المحمول في أذهان الأفراد ٠ فالمؤسسة بالمعنى الذي حدده سبنسر وبارسونز ترسخ المعايير والقيم التي تنظم المواطنين في مجال أنشطتهم الاجتماعية، لغاية صيانة النظام الكلي للمجتمع من اجل بقائه واستمراره والحفاظ على ديناميكيته التي تستجيب لمقتضيات تطور المجتمع في مختلف حقوله وعبر مؤسساته الاجتماعية الثقافية والتربوية والسياسية والاقتصادية.هذه المؤسسات تساهم في نقل المعارف والسلوكات والمواقف والتصورات بين الأفراد عبر التفاعل والتواصل ضمن التنشئة الاجتماعية.

مؤسسات المجتمع معنية بتنمية قيم المواطنة من خلال نشر ثقافة الانضباط-النظام و والتنظيم وحماية الوطن بالمعنى المادي والرمزي.العائلة مثلا تساهم من خلال التنشئة الاجتماعية لأفرادها في إعادة إنتاج قيم النظام والتواصل والتضامن والعيش المشترك...وهي بذلك تساهم في تحقيق التربية على قيم المواطنة.هذه القيم بما تتضمنه من رموز اجتماعية-ثقافية تساهم في حماية واستقرار وتوازن المجتمع. تسعى المدرسة هي الأخرى ضمن مسؤوليتها المجتمعية الثقافية إلى تثبيت السلوك الحضاري لدى الناشئة من خلال اكتساب المعرفة وإيصال القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية. بهذا المعنى تمثل المدرسة مؤسسة اجتماعية وأداة لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية والثقافية (ديوي،1971).

يتأكد دور مؤسسات المجتمع في التربية على قيم المواطنة باعتبارها فاعلا اجتماعيا تساهم في تنشئة المواطن حول مفاهيم وقيم إنسانية كالحرية والكرامة والالتزام بالواجبات والمشاركة من خلال السلوكات والممارسات الاجتماعية اليومية,Leleux Claudine) (2008,p26 يمكن رصد هذه الأفعال أيضا من خلال المؤسسة الجامعية وديناميكيتها في مجال نقل المعرفة وإنتاج البحث العلمي مما جعل الجامعة فضاء لترسيخ القيم الاجتماعية بالمعنى السوسيولوجي والانثروبولوجي حيث نتحدث اليوم عن "الجامعة المواطنية" من خلال أدوارها في إنتاج وإعادة إنتاج قيم المواطنة.

إن تحقيق تكامل مؤسسات المجتمع في مجال التربية على قيم المواطنة،يجعل سلوكات الافراد متقاربة. مما يساهم في رسم وبلورة مبدأ العيش المشترك من خلال المشاركة في إدارة الشأن العام في مجال التربية والتعليم والإنتاج العلمي – الصحة – البيئة..هذه الأشكال من المشاركة ضمن فضاء مؤسساتي يدعم التواصل والتفاعل والتضامن التلقائي الذي عبر عنه "أميل دوركايم".وعندما تنجز هذه الأفعال بطريقة تشاركية مع الأفراد وبقية مؤسسات المجتمع فإنها تساهم في دعم الشعور بالانتماء وثقافة التعايش المشترك ضمن أفعال اجتماعية تراعي انتظارات وحاجيات الأفراد.

إن ما يحدث من تفاعل مستمر بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين في إطار العيش المشترك. هذا التفاعل شديد التأثر بالخصوصيات الاجتماعية-الثقافية المحلية ضمن التنشئة على قيم المواطنة في إطار المجتمع الواحد .وتتأثر الأفعال الاجتماعية لقيم المواطنة بالعوامل الخارجية الثقافية منها والاجتماعية والسياسية ضمن ما يسمى المواطنة العالمية التي تمكن من التقاء الخصوصيات الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

نتائج البحث

إن الاهتمام بالمواطنة كقيمة سوسيولوجية والانثروبولوجية يجعل الانتباه إلى جذورها المعرفية والتاريخية والحضارية ضرورة لا مناص منها. أضف إلى أن المواطنة يتمثلها الأفراد والمجموعات وفق نسق اجتماعي وثقافي. هذا النسق يشهد تحولات وتغيرات ترتبط بطبيعة المجتمع الإنساني، الذي عرف مراحل مختلفة أنتج من خلالها أنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية أفرزت أنماطا من السلوكات والأفعال توجهها قيم المواطنة المتضمنة في العادات والتقاليد والقوانين وأساليب التواصل في مختلف مجالات الحياة. المواطنة بهذا المعنى قيمة اجتماعية-ثقافية تتأثر وتؤثر في مختلف أشكال الفعل الاجتماعي.وهي نتاج أشكال التربية والتنشئة الاجتماعية داخل مؤسسات المجتمع وضمن الفضاء العام بالمعنى الذي حدده " يورغن هابرماس" أي المواطنة الفكرية التي تترسخ عبر الحوار والتواصل.

تتجسد الرهانات الاجتماعية والثقافية للمواطنة من خلال ما يرسمه المجتمع من تمثلات ومعاني ورموز تبرز عبر الأفعال والسلوكات، واعتمدنا قيم التطوع والتضامن كأفعال وقيم اجتماعية مجسمة للسلوك المواطني المجتمعي.وبذلك انتقل مفهوم المواطنة من المجال التقليدي للفعل السياسي إلى الحياة العامة والمعيش اليومي والفضاء الاجتماعي عبر ميكانيزمات التربية والتنشئة الاجتماعية، وأصبحت المواطنة من خلال استعمالاتها ودلالاتها تساهم في تشكيل الروابط الاجتماعية .وبهذا المعنى تعتبر المواطنة قيمة اجتماعية - ثقافية منتجة للعيش المشترك بين الأفراد والمجموعات والمجتمعات.لذلك فان التربية على المواطنة رهان يكسبنا مجموعة من السلوكات والأفعال تمكننا من أن نعيش ثقافة عالمية مشتركة يرتبط ويطلع من خلالها الكل على ثقافة الكل، وهي المرحلة التي سميت بالعولمة ،وهي حسب عالم الاجتماع الانجليزي "انتوني غيدنز" يمكن أن تكون مرحلة من مراحل الحداثة تستوعب وتتكثف فيها العلاقات والروابط الاجتماعية ويتناسق المحلي بالعالمي من خلال قيم المواطنة في أبعادها الثقافية والسياسية والاقتصادية.

التربية على المواطنة العالمية يمكن تجسيدها من خلال "تربية المستقبل" التي أكد عليها ادغار موران والتي تساعد على تحقيق الفهم الإنساني.

خاتمة

المقاربة السوسيولوجية لتحليل الرهانات الاجتماعية للتربية على المواطنة تمكننا من تحديد وفهم طبيعة الفعل الاجتماعي من خلال الحقل السوسيولوجي الفيبري حيث الاهتمام بالأفعال الاجتماعية ضمن المشاركة والتفاعل كما حدده جورج زيمل في إطار " العيش المشترك ".

إن التربية على قيم المواطنة تمد المواطن كفاعل اجتماعي بوسائل المشاركة لتحقيق التواصل والعيش المشترك عبر التضامن والتطوع وتحمل المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ضمن مؤسسات المجتمع.

الفعل الاجتماعي في مجال التربية على المواطنة يخضع للدلالات التي يصبغها الفاعلون أفراد- مؤسسات على أفعالهم الاجتماعية- الثقافية وهي تتأثر بالظروف المحيطة داخليا في مستوى المجتمع وبين المجتمعات الإنسانية عامة.

تمثل التربية على قيم المواطنة بالنسبة للمجتمع رهانا ثقافيا بالمعنى السوسيولوجي والانتروبولوجي وتبرز وتتجسد من خلال الأفعال والسلوكيات الفردية والجماعية وتوجه وفق مضامين ورموز تنبني على خصوصيات ولكنها حاضنة للتنوع الثقافي٠

انه في ظل وضع دولي وعالمي يطبعه التداخل والصراع بين الثقافات والأفكار،تساهم المواطنة العالمية في تحقيق التفاهم والتكامل بين الثقافات الإنسانية من خلال إشاعة ثقافة الحوار والتعايش والتفاهم عن طريق التربية في إطار وحدة المجتمع الإنساني،وحدة في إطار التعدد٠وهو ما يجعل المواطنة مجالا وتمظهرا يبرز فيه الاختلاف وتتجسد فيه قيم الاعتراف والتسامح.

المجتمع من خلال التربية على المواطنة يضمن الاستقرار المجتمعي واستمرارية مؤسساته وإحداث التطور ومواكبة التغيرات والتحولات المحلية والإقليمية والدولية مع تحول المجتمع العالمي من الانسنة إلى الرقمنة خاصة في ظل الأزمة التي تعيشها مجتمعاتنا بسبب وباء كوفيد 19.

قائمة المراجع

1.دوركايم أميل (1982). في تقسيم العمل الاجتماعي. ترجمة من الفرنسية إلى العربية – حافظ الجمالي. اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع بيروت. الفصل الثاني / التعاون الآلي أو التعاون عن طريق التشابه.

2. ايبرلي دون إي (2006). بناء مجتمع من المواطنين. المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين. ترجمة – هشام عبد الله. مراجعة فؤاد سروجي. الأهلية للنشر والتوزيع. المملكة الأردنية الهاشمية – عمان. الطبعة العربية الأولى.

3. ابن خلدون عبد الرحمان (بن محمد بن خلدون ولي الدين) (2004) " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر .في أيام العرب والعجم والبربر. ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" - الباب

الأول – في العمران البشري على الجملة وأصنافه وقسطه من الأرض./ المحقق عبد الله محمد الدرويش/ الناشر- دار يعرب/سنة النشر.

4. الوردي علي (1954). وعاظ السلاطين،شركة بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع – بغداد (الطبعة الأصلية).

5.الوردي علي (1962). منطق ابن خلدون ،الوراق للنشر والتوزيع- الطبعة الشرعية الأولى للكتاب بغداد (الطبعة الأصلية)

6.روسو جان جاك (2011). في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي. ترجمة وتقديم وتعليق – عبد العزيز لبيب. المنظمة العربية للترجمة – توزيع مركز دراسات الوحدة العربية / الطبعة الأولى بيروت.

7.ديوي جون (1971).المدرسة والمجتمع. ترجمة احمد حسن الرحيم ، مراجعة محمد ناصر – تصدير محمد حسين أل ياسين. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت لبنان ، الطبعة الثانية.

8.سكوت جون (2009) علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. ترجمة محمد عثمان. الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت / الطبعة الأولى.

9. فرج شريف (أمين) (2012)..المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية. دار الكتب القانونية دار شتات للنشر والبرمجيات – مصر/ الإمارات.

10. ايشلبرغ كلارك (2016).الأمم المتحدة في ربع قرن – تعريب عباس العمر / منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت.

11. التربية على المواطنة وحقوق الإنسان – فهم مشترك للمبادئ والمنهجيات. دليل الأندية التربوية (2014) الرباط – المغرب

12. الدليل التطبيقي للتربية من اجل المواطنة العالمية-مفاهيم ومنهجيات للتربية من اجل المواطنة العالمية (2008) إعداد شبكة أسبوع التربية من اجل المواطنة العالمية بالتعاون مع مركز الشمال- الجنوب لمجلس اروبا – تأليف فريق العمل حول –التربية من اجل المواطنة. نشر مركز الشمال –الجنوب لمجلس اروبا – لشبونة. الترجمة للعربية – عفاف مبارك وطارق محضاوي. تنسيق ميغيل كرفاليو داسيلفا. الباب الأول – ماهي التربية من اجل المواطنة العالمية.

13.منظمة الأمم المتحدة،الجمعية العامة للأمم المتحدة (2016) .أهداف التنمية المستدامة لعام 2030

14.مؤتمر الأمم المتحدة والمجتمع المدني (2016) وضع تحت شعار " التعليم من اجل المواطنة العالمية – تحقيق أهداف التنمية المستدامة معا ". ولتقديم اتفاق بين الدول حول أهمية التعليم في تحقيق أجندة 2030 للتنمية المستدامة.

15. François Bourricaud, (1955), Introduction en marge de l'œuvre de Talcott Parsons : la sociologie et la théorie de l'action, dans éléments pour une sociologie de l'action , de Talcott Parsons , trad.fr. BOURRICAUD ,Paris , Pion.

16. François Denord ; Bertrand Reau (2014) ; La Sociologie de Charrles Wright Mills Collection repéres, édition la découverte.Paris.

17.Jean-PierreDurand;RobertWeil,(1997) ;Sociologie Contemporaine. Collection Essentiel – Dirigée par Raymond Thomas / édition Vigot.

18. Jurgen Habermas, (1998) ; L'intègration rèpublicaine , essais de thèorie politique. Edition fayard ;Paris

1 9.Edgar Morin, (2016) ; Enseigner la complexité, Confèrence –Congrès mondial pour la pensée compexe, à L'UNESCO.

20. Edgar Morin, (1999) ; Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du future .Publié par l'organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO). Paris.

21. AlainTouraine, (2005) ; Un nouveau paradigme pour comprendre le monde d'aujourd'hui.Fayard. Paris.

22.MaxWeber, (1971,1995) , Economie et société – Les catégories de la sociologie. Librairie plon, Tome1. Poket pour la présente édition.

23.Georg Zimmel,(1986) ; La Sociologie et l'expérience du monde Social. Mèridiens klincksieck.

24. Georg Zimmel,(1999) ;Sociologie, étude sur les formes de la Socialisation. PUF.

المراجع البيبليوغرافية الالكترونية

25. www.un.org/ar/siteindex/

تاريخ وتوقيت الإبحار 15 نوفمبر 2020 الساعة العاشرة صباحا

26 .www.unesco.org/.../education/global-education -first-initiative-gefi/

تاريخ وتوقيت الإبحار 20 نوفمبر 2020 الساعة التاسعة صباحا